## تراكم التحديات الداخلية والخارجية يربك القيادة الجديدة للإخوان

## مساع لإخماد ثورة الشباب داخل الجماعة وتعويم إبراهيم منير

تواجه جماعة الإخوان المسلمين جملة من التحديات في مقدمتها خلافاتها الداخلية وألصراع على النفوذ بين القيادات الشابة والحرس القديم. كما تتابع بعين الريبة مساعى التقارب بين القاهرة وأنقرة باعتباره سيفضي إلى تقليص الدعم التركي لها.



القاهرة - أعلنت جماعة الإخوان تشكيل لجنة لإدارة الجماعة، وإلغاء الأمانية العامية لمكتب إرشيادها، ضمن حزمــة قرارات عــدة اتخذتهــا بعد نحو أسبوعين من إلقاء القبض على القائم بأعمال مرشدها، محمود عزت، في مصر، كمحاولة لمنع حدوث المزيد من التشعقات

وقال إبراهيم منير، المسـؤول الأول بالجماعــة حاليــا والمقيم فــى لندن، في بيان صدر عنه الأربعاء الماضي "إيماناً من الحماعة بمؤسسية العمل وضرورة تطويره بما يتناسب مع المستجدات، قررت إلغاء مسمى الأمانة العامة".

وكان يترأس الأمانة القيادى الهارب محمود حسين، وجرى تشكيل لجنة معاونــة ضمت فــي عضويتها حســين ومجموعة من القيادات، بهدف لم الشمل ووقف نزيف الخلافات.

وتداولت مجموعة من شباب جماعة الإخوان الهاربين إلى لندن، بيانا سابقا صدر عن منير، وعد فيه بمرحلة جديدة، وطالب شببابها بالطاعة العمياء لإعادة ترتيب صفوفها، ووظف نصوصا دينية تأمر بطاعة أولى الأمر.

وتعيش القيادة الجديدة حالة ارتباك تعبر عن ثقل التحديات التي تواجهها والمتمثلة في الانشقاقات الواسعة، ورفض قطاع كبير من شباب الحماعة تولى منير منصب المرشد. وهو ما كشفه عبدالمنعم محمود أحد شبباب الإخوان العاملين في قناة العربي الجديد، المولة من قطر، قائلا "منبر بقدم نفسه على أنه المرشد الجديد للجماعة دون التشاور مع

وزعم البيانان أن مرحلة جديدة في عمر الجماعة بدأت تستوجب توحيد الصفوف، لكن جرى التكتم على ملامحها الحقيقية، كعادة الجماعية عندما تريد إثارة فضول الرأى العام حيث تتجه



منير يقدم نفسه على أنه المرشد الجديد للجماعة دون التشاور

يقول متابعون إن القيادة التي فرضت نفسها علئ الجماعة تعتمد سياسية إنهام الصيف الداخلي بوجود تصورات وبراميج عمل دون القدرة على كشف تفاصيلها، بغرض التغلب على المشكلة الرئيسية التي توجه القيادة الجديدة وإنهاء الانقسام الداخلي.

ترتكز خطة القيادة الجديدة للقضاء على التمرد الشبابي على مغازلة تيار الكماليين، نسبة إلىٰ القيادي الراحل محمد كمال، من خلال توظيف مقولات منسوية لمرجعية سيد قطب كأحيد القيادات التاريخية للجماعة.

وصدر خطاب، قبل البيانين، احتوى على عدد لافت من عبارات قطب ومصطلحاته الشهيرة، مثل "التصدي للجاهلية" ولـ"الحكام الطواغيت" و"تمكين حاكمية الله في الأرض"، فضلا عن التأكيد على الاستئناس به في أساليب تعامله مع ما يسمى بـ المظالم الواقعة على الدعوة والقائمين عليها والمناضلين من أجل نشرها".

وتحرص القيادة الحديدة في المقابل على تفريغ شيحنة غضب الشباب في أي نشاط يصرف انتباههم عن المشكلات الداخلية، ويشعلهم عن خطط رفض تصعيد القيادات دون إجراء إصلاحات



طالبوا بها في السابق ودون إجراء انتخابات تعيد هيكلة الجماعة بشكل يمثل جميع أطيافها ويحد من نفوذ الحرس القديم داخلها.

## الالتحام بالمعارضة المصرية

حاول إبراهيم منير في حــوار له مع قناة الحوار أخيرا توجيــه اهتمام الجماعة للدخول في مرحلة جديدة من المواجهة مع النظام المصري، من موقع المعارضة، داعدا أطساف المعارضة من التيارات الأخرى إلى التكتل مع جماعته، ما يعكس رغبته في بدء مرحلة تزاوج بين إعادة الهيمنة على الصف الداخلي في مشهد معارضة متنوع يجمع كلّ تيارات المعارضة للنظام الحاكم بمصر. يشسير البعض من المراقبين، إلى

مغزى معاودة القيادة الجديدة التشبيث برهانات فاشلة، مثل تبنى دعوات المقاول الهارب في إســبانيا محمد علي، إلىٰ النزول إلىٰ الشَّـوارع في 20 سبتمبر بمصر، والتي لم تحظ باستجابة.

يعكس ذلك الحاجة الملحة إلى قضية تجمع شبباب الجماعة حولها، واللجوء إلى حراك ولو كان وهميا ونتائجه معروفة مستبقا لصرف طاقة الشيبات وتفريغها بعيدا عن التمرد عليها.

ويبين الإصرار على تبني دعوات المقاول المصري الهارب، رغم فشلها في السابق وفشلها هذه المرة أيضا، استثمار الحالة العامة لإعادة تسويق الجماعـة وإعادة تعويمها داخل مشهد المعارضة الشوري، كبداية لقبولها طرفا فى الفعاليات الجماهيرية المقبلة،

بغرض مبارحة فشل الممارسات العنيفة والعمليات المسلحة ووقف ربطها بالنشاط الإرهابي المسلح، وخلق حضور جدید فی قلب مشهد معارض یحتوي شياب الجماعة الغاضب والمحيط

وكشيفت مصادر داخل الجماعة، عن معلومات تفيد بأن منير يواجه مأزقا مركبا، فهو مرفوض من شبيات وقواعد الجماعة في الخارج والداخل المصري، ومطالب في نفس الوقت بسرعة إثبات حضوره بانحاز ما بثبت حدوى الحماعة لدى مموليها ورعاتها في الخارج.

يتزامن هـذا الأمر مع إشارات غزل تركى تحاه مصر، خاصة ما نُسب مؤخرا إلىٰ ياسين أقطاي، المستشار السياسي تضمنت إشادة نادرة بالجيش المصري، وبعده وزير الخارجية مولود أوغلو، ما يجعل من المحتمل تخفيف التأييد التركى للجماعـة وفرملة الدعم المقـدم لقياداتها

وتصبح جماعة الإخوان، حال الذهاب إلى تقارب تركى مصري بما يعنيه من تنازلات قاسية، أولَّ المتضرَّرين،

بالنظر إلىٰ أن انكشاف حجم وقدرات تيار الإسلام السياسي الحقيقيين وستقوط وهم قدرة جماعة الإخوان في الداخل المصري من الأسباب الرئيسية لتراجع النفوذ التركي في مجمل ملفات المنطقة خاصة الملف الليبي، ما يعنى أن تخفيف الدعم للحماعة بمثابة تحلل من عبء وتصحيح لأخطاء جوهرية وقعت

وبدت شروط القاهرة للتجاوب مع تلك الدعوات واضحة من ردود أفعال وتصريحات المسؤولين المصريين، وأخرها البيان الصادر عن الخارجية المصرية السبيت، سواء ما يتعلق بإنهاء التواجد العسكري التركي في ليبيا وريا والعراق، أو بالالتزام با الدوليي في ملف شيرق المتوسيط، أو وقف مشروع العثمانية الجديدة وكشف الغطاء السياسي عن جماعة الإخوان

علاوة على ما يتعلق بالاعتراف بإرادة المصريين وثورتهم في الثلاثين من يونيو، التي مهدت لنظام سيّاسي جديد ولواقع رافض وطارد لتنظيمات الإسلام السياسي، وفي مقدمتها جماعة الإخوان

تفتقر جماعة الإخوان لقدرات وأليات احتواء الشباب، ومواصلة إقناع رعاتها بها، فهي غير قادرة حاليا على الحشد الجماهيري المنظم بالمقارنة بما كانت تمتلكه من قدرة على التأثير الشعبي خلال فترة ما قبل بناير 2011 وحتىٰ 30 يونيو 2013، بما كانت توظفه من



تماسك الجماعة الداخلي ومواصلة

المغمور محمد على لمشهد الحشيد

لمظاهرات في 20 سبتمبر القيادة

الإخوانية من تحمل مسـؤولية الفشـل،

كما جرى العام الماضي في نفس

التوقيت، رغم وجود دلائل على تنسيق

قوي بين الجانبين، واعتراف المقاول

لوهم، بزعمها تبنى منهج سبيد قطب

وطرق تعاطيه مع السلطة التي توقع

أن الإخوان يواجهون أزمة شبيهة بما

واجهها بعد حل التنظيم والقبض على

جماعته، أو بالترويج لوهم الحضور

في المشهد السياسي عبر المناورة بورقة

إدخال تعديلات سياسية على مواقفها

المعلنة، بالنظر إلى اعتمادها على الضخ

الإعلامي عبر القنوات العربية التي تبث

إرسالها من إسطنبول، ووسائل الإعلام

ورغم حجم الإنفاق الهائل

على هذا النشساط إلا أنه لا بزال

عاجزا عن التأثير الحقيقي في

المشهد السياسي بعد خروج

الجماعة، وقياداتها، بالكامل من

مصر، وتمركزها في كل من الدوحة

وأنقرة وإسطنبول ولندن، وغيرها، وبعد القضاء والقبض على قادة

تقلص هامش

تمكن الأجهزة

المصرية من

مناورات الجماعة

في الداخل بعد

حرمانها من أوراقها

الرئيسية المتعلقة بالقدرة على الحشيد أو تنفيد

عمليات مسلحة نوعية،

وبالخارج في ظل فشل قيادة

الجماعة في إثبات جدواها

وقدرتها علئ التخديم علئ

.. الجماعة المؤثرين في الداخل.

تقليص هامش المناورات

تفتقرالجماعة حاليا إلى القدرة على

التشد الجماهيري.

التابعة لقطر.

ـا" علـــيٰ الجماعة وقادتهـــا

ولجأت قيادة الجماعة إلى الترويج

الهارب بتواصله مع إبراهيم منير.

يعفى تصدير رجل الأعمال والفنان

تأمين مصادر التمويل الخارجي.

مشاريع رعاتها الإقليميين. حولت هذه العوامل الجماعة إلىٰ مجرد كيان وظيفي يأتمر بأمر بعض القوى، وتتحرك في إطار توجيهات ميدانية وسياسية بملفات الصراع في المنطقة، من سـوريا

ينصب تركين سياسات القبادات الجديدة حاليا على كيفية كتم الأصوات المعارضة، وإثبات أحقيتها في مواصلة منح وكلائها ثقتهم بها.

ويحد هؤلاء القادة في الدعوات إلى التظاهر ضد الدولة المصرية فرصة لتحقيق الهدفين: فترة يقومون خلالها بتثبيت أقدامهم وفرض واقع هيمنتهم

علئ صفحات التواصل الاجتماعي والترويج لمنشورات مناهضة للدولة المصرية ومؤسساتها واستغلال الجدل الدائر بشان ملفات داخلية تهم غالبية المواطنين، وإدارة صفحات تحرض ضد مؤسسة الجيش بعناوين وهمية.

ويعتقد "المرشيد الجديد" ورفاقه بأن هذا يمكن أن يحقق ما يقنعون بــه الوكلاء في الخارج بشـــأن الحضور والتأثير لمواجهة مسار وسيناريوهات التقارب التركى المصري المحتمل، والذي يمثل ضربة قوية لقيادات وأعضاء الإخوان، وأن الجماعة لا تزال قادرة على تبنى فعاليات ميدانية، مقابل الإستفادة من استنزاف طاقات الشباب المعارضين في أنشطة أخرى، بعيدة عن الصراع الداخلي على القيادة، وإثارة وقائع الفساد المالي لغالبية قيادات الحرس

وحذر البعض من خبراء الإسلام السياسي من أخذ تلك الخلافات على محمل الجد، أو اعتبار أنها حتما سوف تقود إلى تفكك الحماعة، لأنها عقائدية وتلتزم بأفكار التنظيم الصارمة، وتلجأ إلى تضخيمها لتوظيفها سياسيا وتصوير الأمر على أن الجماعة ديمقراطية وتقبل بالرأي والرأي الآخر، وأن هامش التباين متاح للجميع.

ويقول هؤلاء إن الخلاف حول شخص منير به قدر من الافتعال لتصديره على أنه قائد يستوعب جميع الأطياف، لأنه في النهاية يتبنى خطابا لا يختلف عما ردده حسن البنا وسيد قطب وحتى محمد بديع ومحمود